

شرح مئة كلمة لأمير المؤمنين

[110] سبيل الاستعارة التي هي اجل انواع المجاز، ووجه المشابهة ان الكريم كما يسمح بالمال الكثير ويفارقه بسهولة من نفسه في تحصيل الامور الجليلة القدر الكثيرة النفع بمقدار ما ينبغي على الوجه الذي ينبغي كذلك المتقى من جهة انه متق يسمح بالذات الحسية والمشتبهات البدنية بسهولة من نفسه في تحصيل الامور الجليلة القدر الكثيرة النفع وهي اللذات العالية والمشتبهات الباقية بمقدار ما ينبغي وعلى الوجه الذي ينبغي مما لا يخالف الرسوم الشرعية والالوان الحقيقية ولهذه المشابهة الشريفة والملاحظة اللطيفة أطلق (ع) عن التقى انه كرم. وأما بيان انه اعز ما يطلق عليه اسم الكرم وهو المقصود من هذه الكلمة فلان التقى قد سمح (1) بجميع اللذات المستحسنة الحسية وأعرض عنها فان تناول شيئاً منها فلا (يتناولها) لانه ملذ بل مقوم للحياة حتى لو قامت حياته بغير ملذ لكان هو والملذ على سواء بالنسبة إليه، والكريم وان سمح فبالمال الذي هو جزئي من جزئيات تلك الملذات، وقد يكون ذلك البذل منه تحصيلاً للذة فانية وشتان ما بين اللذتين وفرقان ما بين الكريمين، شعر: إذا ما طمئت الى ريقه * جعلت المدامة منه بديلاً واين المدامة من ريقه * ولكن اعلل قلباً عليلاً فقد عرفت ان التقى أعز كرم وأجله وأعظم مسمياته شأناً وارفعها مكاناً وان صاحبه هو المستفتح لاغلاق سبل الهدى إذا (2) اغلق عن نفسه ابواب مسالك الردى. اللهم خذ بأزمة قلوبنا الى اجابة داعيك حتى لا نلتفت (3) الى غيرك ولا تجترئ (4) على هتك استار ابواب محارمك، فتزل قدم بعد ثبوتها ونذوق (5) السؤ بما صددنا عن سبيلك (6)

(1) _____ ج د: " يسمح ". (2) - ب ج د: " إذ ".

(3) - ا ب: " تلتفت. (4) - ج: " تجترئ ". (5) - ا: " وتذوق ". (6) - هي مأخوذة من آية

94 سورة النحل بتغيير _____